

# للتوحد حول المطالب المعيشية لإسقاط النظام الطائفي المولد للفقر والحروب



إن أغلبية الشعارات التي ترفع من قبل المتظاهرين هي عن المطالب المعيشية التي تعبر عن ظروف الشباب والعمال والفقراء، من التعليم والضمان الاجتماعي والسكن والبطالة والفساد وهدر المال العام. وهذه الشعارات هي الوحيدة القادرة على توحيد العمال والفقراء ضد النظام الطائفي العفن.

فالتاريخ الوحيد لإسقاط النظام المغلف بالطائفية وهو بالحقيقة نظام رجال أعمال ومنتفعين، هو الذهاب بعيداً بالمطالب المعيشية والدفاع عن حقوق العمال من موظفين وعمال مصانع ومزارعين صغار والعاطلين عن العمل. إن هذه الفئة من المجتمع وهي الطبقة العاملة والفئة الأكبر في جميع المجتمعات، هي الوحيدة القادرة على إسقاط النظام المغلف بالطائفية، ويمكنها أن تتوحد ضد الطبقة الحاكمة الفاسدة والتي تستخدم الطائفية لتحكم. إن رجال الأعمال الكبار وممثلو النظام الرأسمالي يمكنهم أن يلتفتوا على التحرك ضد الطائفية بحجة أنهم غير طائفيين، وذلك في حين أنهم يرغبون في استغلال العمال ونهب الثروة عبر جميع الطوائف.

نحن نناضل من أجل وحدة حقيقية للطبقة العاملة ضد الطبقة الحاكمة التي تقتلنا وتسرقنا بحجة "التوازن الطائفي". هم تجار ورجال أعمال ونحن الشعب العادي من عمال وفقراء وشباب وعاطلين عن العمل.

من الضروري تغيير النظام ومحاسبة الفاسدين وسارقي الأموال العامة ومن يحكمون البلد منذ عقود - هم زعماء الطوائف ورجال الأعمال الرأسماليين المتوحشين الذين يستغلون الحس المذهبي لتقسيم الشباب إلى مناصري أحزابهم الطائفية. ما نحتاجه كمنخرج من النظام الطائفي هو البديل العمالي المبني على برنامج اقتصادي واجتماعي وسياسي ويستند على الطبقة العاملة والفقراء في مطالبه المعيشية القادرة على توحيد الجماهير ضد الطائفية. هكذا حركة يمكنها تعبئة فجوة التمثيل الطبقي في وجه الطائفية وبناء حزب عمالي جماهيري مستقل للدفاع عن لقمة العيش ورفض الحروب.

إن ما يجري في الدول العربية ليس إلا بداية للتغيير، وفي لبنان حان الوقت لطرح بديل حقيقي للنظام الرأسمالي الطائفي المعفن. لقد آن الأوان للعمل على بناء حركة عمالية جماهيرية تطرح وتناقش البديل الاشتراكي الحقيقي.



إن ما نشهده اليوم من ثورات وانتفاضات وتحركات شعبية في المنطقة العربية يستند على قضايا الجماهير ضد الفقر والبطالة واحتكار الثروة وقمع الحريات والحقوق الديمقراطية. وإن الوضع في لبنان يشبه إلى حد كبير وضع البلدان العربية حيث نسبة البطالة العالية في حين أن الثروة متزايدة وينهبها الفاسدون. في لبنان تتجاوز نسبة البطالة الـ40% بين الشباب في حين أن ثروة الشركات الكبرى تتزايد والأموال العامة تُنهب، والكثير من الأرقام يُمنع كشفها لإخفاء الكثير من الأمور، منها:

- الإثراء السريع والغير مبرر للطبقة الحاكمة
- الرقم الحقيقي للدين العام الذي يقول بعض الخبراء بأنه تجاوز الـ65 مليار دولار
- غياب الأرقام الحقيقية للنمو غير العقلاني للقطاع المصرفي ولأسعار العقارات
- قياس للفروقات في الدخل بين المواطنين وتركز الثروات لدى فئات قليلة
- طبيعة الودائع الخارجية الواردة الى المصارف اللبنانية وطريقة صرفها في السوق اللبنانية، ومن خلال هذا التكتم، لا تعرف نسبة تبييض الأموال من هذه الودائع، وكيف تتركز.
- ميزانية مصرف لبنان، إذ ينقل الخبير الاقتصادي توفيق كسبار أن مصرف لبنان لا ينشر منذ عام 1995 ميزانيته الخاصة، أي حساب الخسارة والربح.



اللجنة لأمية العمال هي منظمة عالمية اشتراكية ناشطة في أكثر من 40 بلداً وتناضل لإنهاء نظام الشركات الكبرى والرأسمالية. نحن نناضل لمجتمع اشتراكي ديمقراطي عالمي.

www.socialistworld.net - cwi.lebanon@gmail.com

Facebook Group: CWI Lebanon

http://cwi-lebanon.blogspot.com